



### فحصه الامام الزهري

شكرت للكاتب الأديب أحمد جمعة الشرباصي للفرصة التي هيأها لي للكلام في مسألة دار حولها قول كثير ، ونقلت عنى نقلاً غير صحيح ، وهي تخرج الإمام ابن شهاب الزهري أثناء محاضراتي بكلية الشريعة الإسلامية . وحقيقة الأمر هو أنني كنت أعتني في محاضراتي عن تاريخ علم الحديث بتعريف الطلاب بطريقة البحث الحديث في نقد الأحاديث ، وأضرب لهم في ذلك الأمثال ، وكان من هذه الأمثلة ما ذكرته لهم من نقد بعض المستشرقين ، وهو جولدزيهر الامام الزهري وأحاديثه التي رواها في فضائل الشام وبيت المقدس ، وخلاصة هذا النقد هو أن الإمام الزهري كانت له سلات وروابط بالبيت الأموي ، وأن عبد الملك ابن مروان كان منع للناس من الحج أيام فتنة الزبير ، فبنى عبد الملك قبة الصخرة في المسجد الأقصى ليحج الناس إليها ، ثم أراد أن يبرر عمله هذا ، فوجد في الزهري - ومقامه الديني معروف - آلة لوضع أحاديث مثل الحديث المشهور : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا ، والمسجد الحرام ، والمسجد الأقصى »<sup>(١)</sup> . ولكن رأى هذا المستشرق قد قد تبدد ذلك ، وخطئ بشدة من المستشرقين أنفسهم الذين رأوا فيه مخالفة تاريخية واضحة . وإليك ما يقوله المستشرق فينسك في ذلك : « وقد زعم بعضهم - يعني جولدزيهر - وضع حديث « لا تشد الرحال » . وهو حديث مذكور في جميع كتب السنة المتبعة ، وذلك لكي يجعل الحج إلى بيت المقدس مثل الحج إلى الكعبة ، ولكي يحمي الخليفة عبد الملك في حربه ضد ابن الزبير للتأثر عليه بالبلاد المقدسة » . ولكن هذا الاتهام لمثل هذا الحديث الكبير تسقطه الأدلة التاريخية ، فإن خروج ابن الزبير كان في

سنة ١٤ - ٧٣ هـ ، والزهري الذي ولد سنة ٥١ هـ أو بعدها كان في هذا الوقت شاباً لا أهمية له ، ولم يكن قد بلغ بمد شهرته في الحديث ، ومثل هذا الوضع لا يمكن أصلاً أن يكون لأن الإمام الزهري من الرجاز الثقات . وكان سعيد بن المسيب الذي روى عنه هذا الحديث لا يزال حياً فإنه توفي سنة ٩٤ هـ . وبالطبع كان لا يمكن أن يقبل أن يستعمل اسمه استعمالاً سيئاً ، خصوصاً إذا عرفنا أن الزهري ليس هو وحده الذي روى هذا الحديث عن سعيد . هذا هو كلام فينسك (راجع مجلة المستشرقين الألمانية عدد ٩٣ ص ٢٣)<sup>(١)</sup>

فهل تراني بمد هذا أشك ذرة في ثقة الإمام الزهري بمد أن شهد له الأصدقاء والأعداء ، وتضافرت على إمامته الأبحاث للتدعيم والأبحاث الحديثة ؟ أم ترى أن ما نقل عنى قد حرف تحريفاً أبرأ إلى الله منه « يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة »

وختاماً لا أجد بداً من الإشارة بهذه المناسبة إلى أن أبحاث المستشرقين تنفق ثقة كبيرة بالأحاديث للنبوية بمد أن خبرتها بكل مقاييس البحث ، بل إنها سارت شوطاً كبيراً في الثقة بأحاديث شك فيها علماء الجرح ولتتمديد المتقدمين ، وهي مسألة سأتناولها يبحث خاص في فرصة أخرى إن شاء الله .

عبد عبد القادر

### استئصال داء الزهري

لم ير للعالم عهداً كهذا المهد ووفق فيه رجال الطب إلى إنقاذ البشرية من عدد كبير من الأمراض المفضلة . فقد اكتشفت طريقة جديدة لاستئصال داء الزهري ، وهو الذي حير الأطباء قرونًا طوالاً ، وكان وما برح من أكبر بلايا الجنس البشري . وذلك بمركب الدكتور بول أورليك للكيميائي المشهور الذي أعلن أمر اكتشافه منذ ثلاثين سنة مضت ، وعالج الأطباء مرضاهم به فلم يكن للشفاء يتم إلا بمد عام أو عامين أما الذين وقفوا إلى ابتداء طريقة جديدة للعلاج بهذا المركب

(١) Z. D. M. G, Bd-93, 5. 23

(١) Goldziher, Muhammadanische Studien, 2, 38-39

« وما أحسب إلا أن الأيام ستمر تترى » لاستقام تعبيره على سنن التبرية ، ولكن ...

ولن أنسى النص على أن كثيرين من ناشئة الكتاب يخطئون في استعمال هذه اللفظة ، وهم يحسبونها بالأبجدى « تتابع » وللصواب ما قدمنا .

( البلات ) أحمد جمعة الشرباصي

### كتاب هريز لابن حزم الأندلسي

هذه رسالة للإمام ابن حزم في ( المفاضلة بين الصحابة ) نشرها لليوم على غلاء الورق وصعوبة النشر صديقنا الأستاذ سميد الأفغانى ، فجاءت في نحو مائة صفحة ، فقدم لها مقدمة في دراسة حياة ابن حزم دراسة كاملة ، وضم إليها ذبلاً يشتمل على تراجم مطولة وفهارس مفصلة لأسماء الأعلام الواردة في الكتاب ، فبانت المقدمة مع الذيل ثلاثمائة صفحة ، كلها بحث وتحقيق في لغة سليمة وديباجة صافية . وقد قام بهذا كله على صمت وتوار من الناس ، وبعد عن الادعاء الذي اكنى به هؤلاء الذين جاءوا بهلم للتبرية من ديار المعجم . والأستاذ الأفغانى أحد أربعة هم بين أديب الشام الدائبون على العمل ( والإنتاج ) الثابرون على الكتابة والتأليف والنشر ، وهم الأستاذ الجليل العلامة محمد كرد على بك ، والكاكب الأكبر معروف الأرنؤوط ، والأستاذ الأفغانى ، ورابع أستحي أن أسميه . اثنان منهم للبحث والتحقيق والامم ، واثنان للأدب الخالص . هذا ولا بد من عودة إلى الكلام على هذا الكتاب ، وإنما عجلنا الأستاذ للشكر كما عجل لنا الهدية .

علي الطنطاري

### وفاة عالم جليل

استأرت يد النية بالمالم الجليل ، شيخ القراء في القفر الشامي المرحوم للشيخ عبد الله النجد . والد الأستاذ صلاح الدين المنجد . فكانت وفاته فاجمة كبرى اهتزت لها أرجاء دمشق ومشت بشيها وشبانها في جنازته العظيمة ، يتقدمهم سعادة مدير المعارف ورجال

ذاته فهم الأطباء هراالد نوماى ، ولويس شارغين ، ووليام لايفر ، وجميعهم من رجال مستشفى « جبل سينا » في نيويورك . وقد جربوا طريقهم في غضون ست سنوات ، في ذلك المستشفى ، فجاءت تجاربهم محققة لاعتقادهم بعجوة الطريقة التي تقتل جراثيم هذا الداء للمعاء في خمسة أيام ، وتظهر دم المريض به من أدائها نهائياً . وقد عالجت المستشفيات الأخرى بها تحت معاينة الإخصائين ، فانضحت صحة ما قيل عنها وأن ٨٥ ٪ من الذين عولجوا بها طهروا من جراثيم الزهري التي كانت متغلطة في دماهم وأنهم أمثوا خطرها أو المدوى بها

أما الباقيون الذين تملكهم الداء فأصبح عضلاً فقد استقرت معالجتهم لاستئصاله بالكافية حوالى الشهرين . وسركب الدكتور أريك يرفه الأطباء ، وهو فيما يقال يعطى للمريض حقناً على التوالى مدة خمسة أيام بمقدار لم يملن بعد . ولا تكون هذه الطريقة في تناول الأطباء قبل انقضاء بضع سنوات ، كما يقول مكتشفوها الذين لم يوضحوا أسباب هذا التأخير . والسامى مبذولة الآن لمجلس الحكومة الأصبكية على تميم استعماله ومعالجة جميع المصابين بالزهري ، الذين كان عددهم في العام الماضى نحو نصف مليون

### غلطة شائعة

قرأت أكثر ما كتبه الناقدون عن الجزء الثانى من كتاب الدكتور طه حسين بك : « على هامش السيرة » الذى صدر منذ أمد بعيد ، فلم أجد ناقداً منهم نص على الأخطاء النحوية والنموية المتكررة للتي وقع فيها الدكتور طه . ومن أظهر هذه الأخطاء أنه في عبارة له بالكتاب المذكور يقول : « وما أحسب إلا أن الأيام ستترى » فجمل كلمة « تترى » فعلاً بإدخاله حرف اللين الخاص بالأفعال عليها ، مع أن هذه الكلمة اسم لا فعل ، وإليك الدليل :

قال صاحب القاموس في مادة ( الوتر ) : « وجاءوا تترى وتنون ، وأسامها وتترى : متواترين » . فلأن الدكتور قال :

### هرول آية اطعام الطعام

إنها ليد طولى للرسالة تقابلها بالشكر أن أمانت لنا الاتصال بإخواننا في المراق نبادلهم الرأي ونساجلهم للبحث ؛ فقد نشرت في عددها الماضي رد الأستاذ الشيخ كاظم سليمان خطيب الكاظمية بالمراق على إنكارنا صحة ما روى الرواة في سبب نزول آية إطعام الطعام من صوم الإمام على رضی الله عنه إلى آخر ما زعموا. وقد حاولت أن أظفر بدليل في كلام الأستاذ فلم أنل وغير خاف أن الإمام كرم الله وجهه في سابقته وجرته وبلائه ومناخته وعلمه وفضله وفتوحاته وقرايته لا يرفع من شأنه رواية لم تثبت

على أن المفسرين بإزاء هذه الفصحة فئات منهم من ضرب عنها صفحاً ، ومنهم من رواها من غير بحث ، ومنهم من نقدها. فقد جاء في تفسير الطبري

« والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله وصف هؤلاء الأبرار بأنهم كانوا في الدنيا يطمعون ... » . فقرأ ارجع ضمير يطمعون إلى الأبرار ولم يشر إلى قصة صوم الإمام أقل إشارة ، وقال الخطيب الثريثيني بمد أن ساق القصة : « حديث موضوع » وفي الشهاب على البيضاوي : « هو حديث موضوع مقتفل كما ذكره للترمذي وابن الجوزي ، وآثار الوضع عليه ظاهرة لفظاً ومعنى »

وقال الألويس بمد أن ساق القصة : « وتمقب بأنه خبر موضوع مقتفل ... » إلى آخر عبارة الشهاب للسابقة

وقال الفخر الرازي والقول ما قالت حزام : « إنه تعالى ذكر في أول السورة أنه إنما خلق الخلق للابتلاء والامتحان ، ثم بين أنه هدى للكل وأزاح عنهم ، ثم بين أنهم انقسموا إلى شاكرك وإلى كافر ، ثم ذكر وعيد الكافر . ثم أتبعه بذكر وعد الشاكر فقال : « إن الأبرار يشربون » ، وهذه صيغة جمع فتناول جميع للشاكرين والأبرار ، ومثل هذا لا يمكن تخصيصه بالشخص الواحد لأن نظم السورة من أولها إلى هذا الموضع يقتضى أن يكون هذا بياناً لحال كل من كان من الأبرار والمطيعين ، فلم جعلناه

للتعلم وسماحة رئيس جمعية العلماء وإخوانه للملاء الأجلاء ، وقد أبتنه على القبر بعض أعلام المسلمين

وقد كانت للفقيد منزلة سامية بين المسلمين لما اتصف به من العلم للزبر ، ولأنه شيخ الفراء والحافظين لكتاب الله عز وجل ، ولما عرف عنه من دماثة الأخلاق ولين الجانب والتواضع والتقيان بواجبات العلم ، وقد تخرج على يديه طلاب لا يحصى عددهم كاهم يشهد بفضله وعلمه . وخسارة المسلمين به وبمن سبقه من علماء دمشق الأجلاء لا تموض

أسأل الله أن يلمهم آله وذويه جميل للصبر ، وأن يوفقني لكتابة فصل عنه في هذه المجلة الفراء ، أبين فيه سيرته وفضله ومزاياه

« د . ط »

( دمشق )

وأسرة ( الرسالة ) تقدم إلى الأستاذ صلاح الدين المنجد خالص المزاء

### المفاضلة بين الصحابة

للأستاذ الأديب السيد سعيد الأفغاني هم مشكورة في طبع بعض الكتب القديمة . وآخر ما طبعه رسالة ابن حزم السبابة ( المفاضلة بين الصحابة ) وهذه الرسالة موجودة برمتها في كتاب ( الفصل في الملل والنحل لابن حزم ) من للصفحة ١١١ إلى للصفحة ١٥٣ من الجزء الرابع من طبعة الخانجي ، وأما الطبعة الثانية فليست تحت يدي لأشير إلى مكان الرسالة منها . فلعل أحد الناصحين ( من الناصبة ) جردها من كتاب ( الفصل ) فحسبها بعضهم كتاباً جديداً . وفي الخزانة التيمورية نسخة منها كان الأستاذ كرد على أخذ صورتها الشمسية . فليدري من نشر هذه الرسالة مستقلة هي للطابع لا للباحث .

### فضلي سالم المهدي

( الرسالة ) : لا ندرى كيف غفل الكاتب عن الجهد العظيم الذي بذله الأستاذ الأفغاني في التحقيق والتعليق والفهرسة والترجمة حتى أصبح الكتاب بمقدمته وذيله كتابين لاجدوى لأحدهما بغير الآخر . ولو كان يدري الكاتب شروط النشر الحديث لعل أن هذا الكتاب ما كان يفيد الباحث لو لم ينل هذه المنايا من الأستاذ سعيد .

تربط بين أفرادها المقيدة بدلاً من أن يربط بينها الدم ويوحد بينها للتفكير ما فرقتة الأمة

هذه الأمة المظيمة تتلاقى بقلوبها وأبصارها عند كمبة واحدة كل يوم خمس صرات، وتهتف بنداؤ واحد كل يوم مئات المرات كانت، حفنة من الرجال خرجوا من جوف الصحراء ينشرون كلمة التوحيد، ويرفعون اسم الله قد دانت لشجاعتهم وإيمانهم جبابرة الأرض، وفرضوا على كل الأمم أنبل التقاليد وأفضل الأخلاق وتركوا وراءهم مجداً خالداً ياقياً ما بقيت الأرض إلا أن روح الحمود وللنفرة والجري وراء الأغراض ما فتئت تنخر في عظام هذه الأمة حتى وصلت إلى حالتها الحاضرة من التقهقر والضعف والانحلال؛ هذه الحالة التي تثير في النفوس كوامن الألم وتدفعنا دفماً إلى أن نفكر في مجدنا الثالث وتقاليدنا النبيلة التي يكاد أن يعني عليها الزمن

إن نادي المراسلات الإسلامي الدولي الذي هو عبارة عن هيئة إسلامية دولية مركزها الرئيسي بالملكة المصرية يشترك في إدارتها وتنظيمها نخبة من شباب الإسلام في مختلف بلاد العالم يدعو مسلمي الدنيا بأكلها للانضمام إلى عضويته وبذل أقصى الجهد في نشر فكرته ومبادئه والدعاية إلى الانضمام إليه سميماً وراء تحقيق أغراضها التي تألف من أجلها، والتي تقوم على خلق علاقة وطيدة تتناول كل أمور الدنيا والدين بين مسلمي الدنيا بأكلها مهما اختلفت اللغات أو تباينت الأجناس أو بمد المزار

إن الاشتراك في نادي المراسلات الإسلامي الدولي لا يكلف الأعضاء مالاً ولا وقتاً ولا جهداً، ولكنه وسيلة لا تدانيها وسيلة في تحقيق الوحدة الإسلامية وبمث للنفوس للكامنة في نفوس الأمة الإسلامية

فإلى مسلمي ومسلمات العالم نسوق هذه الدعوة راجين أن تصل إلى كل مسلم، وأن يعمل الجميع على نشرها في جميع أنحاء العالم تقدم طلبات الانضمام وتطلب الاستعلامات بلا أي مقابل من السكرتير العام لنادي المراسلات الإسلامي الدولي صندوق البريد رقم ٩٣٩ بالقاهرة بمصر.

مختصاً بشخص واحد لفسد نغم السورة . والثاني أن الموصوفين بهذه الصفات مذكورون بصيغة الجمع كقوله : إن الأبرار يشربون، ويوفون بالثمن، وشافرون، ويطعمون وهكذا إلى آخر الآيات. فتخصيصه بجمع ممتنعين خلاف للظاهر، ولا ينكر دخول علي بن أبي طالب عليه السلام فيه، ولكنه أيضاً داخل في جميع الآيات المدالة على شرح أحوال المطيعين وكما أنه داخل فيها، فكذلك غيره من أتقاء الصحابة والتابعين داخل فيها، فينبغي لا يبقى للتخصيص معنى ألبتة « اه . كلام الرازي

أما من نقل للقصة من المفسرين بلا بحث فليس في مجرد النقل حجة

ومن العجيب أن ابن عباس الذي رويت عنه هذه القصة من القائلين بأن سورة (الإنسان) مكية نزلت قبل زواج الإمام بالزهاء عليهما السلام، فكيف يصح ما رووه أم كيف يستقيم

محمد محمد سريليم

#### إلى الوستار محمد سعيد المرابط

جاء في كتابكم القيم « حياة الرافعي » أن والد قعيدنا النالي هو للشيخ عبد الرزاق الرافعي؛ فالتبس على الأصح بعد أن كنت أعلم أن اسم أبيه « صادق » نسبة لما يطلقه على نفسه : « مصطفى صادق الرافعي »

فهل لك في إزالة هذا الالتباس وإيضاح الحقيقة ؟ بعد أن تقبل نحية سديق من أخ بقدر فيك - على الجهد - الإخلاص والوفاء (دمشق) بشير العرف

#### الوئمة الإسلامية ونادي المراسلات الإسلامية

تتكون من العالم الإسلامي الممتد في كل بقعة من بقاع الأرض أمة تتخالف في نظائرها ومقوماتها الشخصية الأمم، فن المألوف في كل أمة أن تكون الوحدة بين أفرادها وحدة الدم أو اللغة. ولكن الأمة الإسلامية التي تتألف من أجناس متعددة ولغات متباينة، وتقيم في قارات الدنيا الخمس، هذه الأمة تتألف من كل مؤمن صادق الوعد قوى للنفس حتى الضمير، من كل أمة